المبحث الأول: التعريف بعروة بن الورد وموضوعات وصفه

التعريف بعروة بن الورد:

اسمه:

هو"عروة بن الورد بن زيد بن عمرو بن عبد الله بن ناشب بن هريم، بن لديم بن عوز بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن غطفان بن سعد بن قيس بن غيلان بن مضر بن نزار"[1].

وعند الزركلي: "عروة بن الورد بن حابس العبسي"[2].

يتبين أنه ذا مكانة عالية وشرف[3].

لم تذكر المصادر العربية تاريخاً لميلاده، والمشهور أنه من" شعراء الجاهلية، فارس من فرسانها، وصعلوك من صعاليكها المعدودين المقدمين الأجواد"[4].

لقبه:

يلقب عروة بن الورد بعروة الصعاليك[5]. وتباينت آراء الباحثين في علة اللقب:

أ. قيل لجمعه إياهم وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم ولم يكن لهم معاش ولا مأوى[6].

ب. وقيل لأنه كالرئيس عليهم يجمعهم ويقوم بأمرهم[7].

ج وقيل بل كان زعيماً للصعاليك[8].

د. وقيل لقب بعروة الصعاليك لقوله:

---

[1] / ألأصفهاني ، الأغاني ، ص72.

[2] / الزركلي، الأعلام ، ص227.

[3] / انظر خليف ، يوسف ، الشعراء الصعاليك ، 320.

[4]/ الأصفهاني ، الأغاني ، ص73.

[5] / ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ص665.

[6] / زيدان ،جرجي ، تاريخ آداب اللغة العربية ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1967م ،ج1، ص140.

[7]/ ابن الورد ، ديوان عروة بن الورد، ص8.

[8] / نفسه ،ص7 .

دَى صُعوكاً اجنَّ ليلُةُ ** مَ افي شَاشِ آفاً جزَرِ
ُدُّ ذَى نْ دهِ ُلَّ ليلَةٍ ** ابَ هَامِ ْ دِينٍ مَّ ِ
ولله صلوكٌ صحيفةُ وجهِ ** ضوءِ هابِ القابِس المتنورِ [1]

في ثلاثة الأبيات، نجد أن عروة في وصفه وبيانه لسلوك الصعاليك يتحدث عنهم، ليس باعتبار أحدهم فحسب بل توحي الأبيات بأكثر من ذلك، حيث يبين سلوكهم ومجدهم، وهم ليسو سواء منهم ضعيف الهمة فحسبه لقمه تشبعه مما يتساقط من بقايا الموسرين، وأما الصعلوك الآخر فهو جدير بكل ثناء فهذا الذي يعجب عروه.

كنيته:

يُكنى عروة بن الورد بعدة كُنى منها:

1. "أبا الصعاليك، وقيل أبا نجد، وقيل أبو المقلس"[2].
2. وقالآخرون: كانت كُنيته في الحرب" أبا عبلة، وفي السلم أبا هراسة"[3]

أسرته:

كان أبوه من شجعان قبيلته وأشرفهم [4]ومن ثم كان له دور بارز في حرب داحس والغبراء[5]، أما أمه فمن نهد، من قضاعة، وهي عشيرة وضيعة لم تعرف بشرف فغض ذلك من منزلته.[6]

فأذىذلك نفسه إذا أحس في أعماقه من قبلها بعار لا يُمحى فقال:

---

[1] / ابن الورد ،ديوان عروة بن الورد ، ص8.

[2] / البكري، أبو عبدالله بن عبدالعزيز، سمط الآلي في شرح أمالي القالي، تح عبدالعزيز الميمي، د:ت، دارالكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ج2 ،ص823.

[3] / نفسه ،ص823

[4] / ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي ، 383.

[5] / بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، تر عبدالحليم النجار، ط2، دار المعارف، مصر 1968م، ج1ص109

[6] / ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي، ص383.

ما مِ ْ َ ِ إخ ُ َ تُه ُ ** َ َى ي إذا ن ُس ِ ب ُوا ن َه ْ د ُ

إذا د َ قَص ّ ر َ م َ ج ْ دهُ م ْ ** فأعيا عي ّ أن يقاربني ج ْ د ُ

فَيا م لم ي َ ض ْ ُ وا ف ّ ِ ي َ ة ً ** إذ ْ ي ب ْ ٌ فيم ُ وأبي ، َ ب ُ

ِ ب ُ الحَ رب ِ ا وان ِ ، ت ُ بح ْ ** وتنفرج ج ُ لّى ف ُ م ُ الأس ُ [1]

يتجلى في الأبيات سخط عروة بن الورد على قبيلة نهد التي تنتمي إليهاالأم، لانعدام الحسب في قومها وجبنهم الذي هو عار عليه والبلية حلت عليه لوضاعة القبيلة، لايكتفي بتمني ألا تكون أمه منها؛ بل يرضى ما يأنف منه العرب –أن يكون عبداً وابن عبد – وذلك عندهأكر م من الانتماء لقبيلة نهد، ولا يلقي عروة القول جزافاً بل يعلله بجبن رجال نهد الذين هم ثعالب في الحرب أُسود في السلم فعمد عروة إلى كشف سمات الذم لهذه القبيلة في البيتين الثاني والرابع، وفي قوله (إذا ما أردت المجد) (ثعالب في الحرب العوان)، فمن خلال هذه النماذج يكشف جبنهم الذي يجعله يحتقرهم ويرفض الانتماء لهم.

مكانة عروة بين الشعراء :

ذكر كثير من العلماء الأقدمين، والمحدثين مكانة عروة بن الورد الشعرية بين الشعراء، وأقروا بسبقه، نظر القرشي في شعر عروة بن الورد، وعده من الطبقة الرابعة بالنسبة لسائر شعراء العرب حيث قال:" وأما منتقيات العرب: فهن للمسيب بن علس، والمرقش، والمتملس، وعروة بن الورد، والمهلهل بن ربيعة، ودريد بن الصمة "[2]، وكذلك قال الحطيئة وهو "من قبيلة عبس بن سعد بن غطفان"[3] ،" لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حينما سأله عن قومه: كيف كنتم في حربكم؟ قال: كنا ألف حازم، قال: وكيف؟ قال: "كان فينقيس بن زهير وكان حازماً ، وكنا لا نعصيه، وكنا نُقدم إقدام عنترة، ونأتم بشعر عروة بن الورد، وننقاد لأمر الربيع بن زياد"[4].لأن شعره كان مرآة صادقة عن تجاربه .

---

[1] / ابن الورد، عروة، الديوان، ص30.

[2] / القرشي، أبوزيد محمد بن أبي الخطاب ، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية، دار نهضة مصر ، القاهرة 1983م، ص98.

[3] / الأصفهاني، الأغاني، ص 146.

[4] / جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ص140.

ولمقف ذكر عروة عند الأقدمين فحسب بل أدلى المحدثون بدلائهم في شأنه فذكر ه كثير منهم، قال عنه بعضهم :" وأنه من الشعراء القليلين الذي كان لشعرهم تأثير في الحياة الاجتماعية"[1]، وقال كارل بروكلمان : "هو شاعر بدوي ورويت له أشعار أكثر مما روي للشعراء الصعاليك ، وكان بنو عبس يقدرون عنترة حق قدره بطلاً أكثر منهشاعراً ،على حين كانوا يرون عروة أشعر الشعراء"[2] .

وامتاز شعره بالوضوح والسهولة والبساطة[3].

ومن المحدثين من نظر في شعر عروة نظرة نقدية دقيقة محاولاً تحديد أغراضه وسمات أسلوبه مثل عمر فروخ الذي قال عن شعر عروةبأنْه: " بدوي الخصائص، وأكثره في التصعلك، والفخر، وبعضه في الحماسة والنسيب"[4].

وهكذا أظهر المحدثوناهتماماً كبيراً بعروة، وأجمع كثير منهم على تقديمه وبيان مكانته بين الشعراء.

صفات عروة:

أ) الكرم:

اتصف عروة بالكرم والجود وسماحة اليد على فقره، وهو في هذا يماثل غيره من الصعاليك الفقراء الذين يرفضون الفقر بالتمرد على نظم المجتمع، وبرغم ما يلاقونه من مجتمعهم فهم كرماء، حتى قيل في المثل" كل صعلوك جواد"[5]، كناية عن كرمهم.

ويُقرن عروة بحاتم الطائي الذي يعد في نظر العرب المثل الأعلى للجود والسخاء، وقال عنه عبد الملك بن مروان :"من زعم أن حاتماً أسمح الناس فقد ظلم عروة بن الورد"[6]، وأبدى تعجبه أن الناس ينسبون الجود والسخاء إلى حاتم ويظلمون عروة بن الورد.

---

[1] / ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي، ص 383.

[2]/ بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ص109.

[3] / انظر خليف، يوسف، الشعراء الصعاليك، ص120

[4]/ فروخ ، عمر ، تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيرت، لبنان، 1997م، ص213.

[5] / الميداني ،أبوالفضل أحمد بن محمد ، مجمع الأمثال، تح محمد محي الدين، دار المعرفة، بيرت ، لبنان، 1955م، ص13.

[6] / أبوالقاسم ، عبدالرحمن بن عبدالله، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تح عمر عبدالسلام، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، ط1، 2000م، ص169.

ويروى أيضاً أن عبد الملك بن مروان قال: ما يسرني أن أحداً من العرب ولدني، ممن لم يلدني إلا عروة بن الورد لقوله[1]:

نـّي عافي إنائـِي َ شـِ ركـةٌ ** ـت َ ُ ؤٌ عــافي إِنـك َ واحـُ

هز َأُ ـَ مـِ نت َ و َ أَن تـَ ـرى ** بجسمي ق ِ و َ الحـَ قُّ جاهـِ ُ

ـِق ُ في جـُسومٍ كـَثير َ ةٍ ** َأحسو ـِاح َ الماء ِ ـماء ُ بـِد ُ [2]

يعبر عروة عن معنى إنساني رفيع، إذ تعرض له بعض أصحابه، يعيبه بأنه هزيل، شاحب اللون فعلل عروة هزال جسده بعلل تنم عن صفات تميزه عن غير من الناس، ولعلها هي ما دفع عبد الملك بن مروان لمقالته منها:

1) أنه يشركه كثير من العفاة، والسائلين ذوي الحاجة في إناء طعامه.

2) يقسم طعامه بينه وبين الفقراء أو بعبارة أدق يقسم جسمه في جسومهم، بل كثيراً ما يؤثرهم على نفسه بكل طعامه مكتفياً بشرب الماء البارد.

لشدة ما كان يمتاز به من كريم خلق، وجود نجد ديوانه يفيض بأحاديث كرمه قال:

فراشي ُ الضـّيف ِ وابت ُ ـُهُ ** ولم هني ع َ ـْهُ ، ُ مـ ُقعُ

ـد ّثُهُ ، نـّ الـحديث مـن الـ ِرى ** علم ُ ي أنـّه سوف ي ْهجع ُ [3]

يلخص عروة في فخره، واجبات الضيافة العربية؛ حيث أن الضيف يقاسم أصحاب البيت في كل شيء، فراشهم، بيتهم، وله عليهم فضل واجب أن يسلوه حتى ينام.

ثم أن عروة يرهن نفسه، وجميع إمكاناته لضيفه أنه يلقاه بالبشاشة، والترحاب وهكذا يكون أول الكرم حيث يقول:

---

[1]/ الأصفهاني ، الأغاني ، ج3، ص73.

[2] / ابن الورد، ديوان عروة بن الورد، ، ص8.

[3] / نفسه، ، ص89.

فرُ ْهِي؟ أنّه أَ ُ قِرى ** ُ ُل ُ روفي لَ ُ ون ري [1]

يتهلل وجه عروة بالبشاشة للضيف لذلك أول الكرم طلاقة الوجه للضيف والاحسان إليه والمنكر هنا أن يسأله عن اسمه وسبب مجيئه إليه مما يجلب عليه الحياء؛ ولذلك يتجنب مايوحشه وسبب الاستفهام هو تأكيد على بشاشة عروة بالكرم.

وفي مقطوعة أخرى ينفي عن نفسه البخل ويبين أن البخل نقيض لطبعه وفكره، يقول:

ـَـدْ ـ ْ سـ ُ ْمـَـى ر َأيي ** ـَأي ِ مـ ُخْـتَـفٌ ـتِـ ـُ

ـأنّـي لا يـُريـــني ـ ُ ل َ ـ ٌ ** اءٌ ـ ُ وإن ْ ر ُ ويت ُ

وأكـفي ـ ْ ت ُ بفضلِ عـ ِم ٍ ** ـسأل ُ ذا البيانِ ـا عـَمت ُ [2]

يتضحأن ر أي عروة في البخل يختلف تماماً عن رأي البخيل فلا تقارب بينهما على الإطلاق، وهو لن يعتنقهذهبه مهما ز ُين له، أو قسى عليه الدهر فإنه يرفضه إذا كان جائعاً كما يرفضه وهو شبعان ويدافع عن رأيه وموقفه مرة أخرى ويقدم برهاناً آخر على صواب رأيه إذ أنه يعتمد في هذا الرأي على معرفته وتجاربه**وا إذا** ضل عن شيء فلا يجد غضاضة أن يستشير أهل الرأي والعلم.

وقيل: " كان عروة بن الورد إذا أصابت الناس سنة شديدة، تركوا في دارهم المريض والكبير، والضعيف ثم يجمع أشباه هؤلاء من دون الناس من عشيرته في الشدة ثم، يحفر لهم الأسراب ويكنف عليهم الكنف، ويكسبهم ومن قوي منهم إما مريض يبرأ من مرضه، أو ضعيف تثوب قوته"[3] وبهذا يتفوق عروة بكرمه على غيره من الكرماء، فهم يكرمون من يأتيهم وعروة يبحث عمن يحتاج للعطاء فيتكفل به.

وفي رواية أخرى "فكان إذا أصابتهم السنة أتوه، فجلسوا أمام بيته وقالوا: يا أبا الصعاليك أغثنا"[4]، وذلك؛ لأنهم تعودوا منه ذلك فلا يذهبون لغيره عند حاجتهم.

---

[1] / ابن الورد، ديوان عروة بن الورد، ص157.

[2] / نفسه ، ص24.

[3] / انظر ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي، ص383.

[4] / الأصفهاني ، الأغاني ، ص81.

(ب)الصبر:

ومن ميزات الصعاليك الصبر الشديد، والصبر عندهم ارتبط ارتباطاً وثيقاً بقوة الإرادة، وحين نستعرض حياتهم من أخبارهم، نجد أنها كانت تقوم على الصبر.

قال عروة يصف صورة من صور صبره:

علىيورِازَّءِ المَوَالي وَحَافَظًا رْضي حتّى يُوكَلنبلتُ أخضرا[1]

يتبين في البيت عزيمة عروة على الصبر، رزء الموالي: أصابتهم من خيره، ويقول أنه في زمن القحط يحافظ على سمعته وعرضه، فلا يقصر عن المعروف، بل يقدم له ماعنده حتى يذهب الشتاء بقحطه فمعلوم أن في وقت الشتاء يجف الضرع ويصعب الحال وفي قوله حتى يؤكل النبت أخضرا كناية عن ذهاب الشتاء بقحطه.

ويقول أن صبره أقوى من كل حدث، فلا شيء يدفعه إلى الشكوى مهملَ ظُم:

أنا ممّا جَرَّتِ الخلَاْبِ مُشتَكٍ ***ولا أنا ممّا أحْدَثَ الدّهْرُ جازعُ [2]

ولا أقسى وأجلب للشكاة والجزع من الحرب والجدب وتقلب الدهر وصروفه وفيها كلها يتجلى صبر عروة.

(ج) إزدراء الموت و عدم تهيبه:

تميز الصعاليك عن غيرهم بعدم حرصهم على الحياة؛ لأن حياتهم كانت تقوم على المخاطرة، وعلى ترقب الموت في كل لحظة سواء كان من الأعداء، أو من الصعاب التي تواجههم في الصحراء.

نجد أن عروة قد أكثر منالحديث عن الاستهانة بالموت و الاستعداد للقائه في كل حين، فمرة يزجر زوجه التي تنهاهعن المخاطر خوفاً من الموت؛ لأنه لايجزع من استقبال الموت لثنا صراعه للحياة وصولاً لهدفه إن تمكن،وإلا فالموت لا يأمنه من يقبع في داره ويتخلف عن الحرب، قال:

أرى حَدَّان اة تلُومُني ** في الأعداء والنّفسُ أخوفُ

---

[1] / ابن الورد، ديوان عروة بن الورد، ص44.

[2] / نفسه، ص66.

تقول ـ َى لو أقمت لَسر ّنا ** ولـم تـدر ـّ. َي ـ ُ قـام ظّ ف ُ

لعل ي خو ّ فتنا من أمامنا ** يصادفه في أهـــله ُ تَ خلف ُ [1]

ويقول أيضاً :

أليس ائي أن أدب ّ على العصا ** ـْ متَ عدائي ويسأمني أهْ ي ِ

ـَينةً قـْر ِ بـَ ْت ُ ّ عشيَّةٍ ** َيف ُ بي الوان ُ مرج ُ كر ّ أل ِ

ةِ يموا ـْ ني صـ ُ د ُ ور كـُ م ْ ** ـُلُّ نـَفْسٍ خيـْر ٌ من الهزل[2]

وهنا نرى بعد نظر عروة ؛ فماذا إن لم يحارب ولم يمت، إن الشباب والقوة ذاهبان، يعقبهما ضعف ودبيب على العصا وما يصاحب ذلك من ضعف في الجسم والعقل وربما عجز عن الحركة وكثرة ضجيج تدفع الصغار للهزء به ومايصاحبه، ثم أن الموت خير من الهزل الذي يحدث له إن عاش لأرذل العمر.

ويقول في أخرى مبيناً دراكه أن الموت لامفر منه وأنه آتٍ يتوقعه الإنسان في كل مكان، لذا ينبغي ألا يترك الإنسان مبتغاه خوفاً من الموت.

وأكل الشنيئة ُ *** فهل ذاك عما يبتغ ِى القو ْ م ُ م ُ حـ ْصر َ [3]

ويؤكد هذا المعنى أيضاً في قوله:

مـَ خا ـِف بَقلعَ ِ كْانٍ عـُ* ولكن حـَ ي ْ نَ المـَ ر ْ ء لا بد ُ واقع [4]

نلحظ من الأبيات السابقه كلها إيمان عروة الكامل بالموت؛ وأن الموت في انتظار كل المخلوقات لا ينجو منه أحد.

---

[1] / ابن الورد،عروة ديوان عروة ، ص97.

[2] / نفسه، ص75.

[3] / نفسه ،ص55.

[4] / نفسه، ص66.

وفاته:

إتفق الباحثون في سبب وفاته، فذكروا أنه مات مقتولاً ، قتله رجل من بني طهية في بعض غاراته[1]،

واختلفوا في زمانها فقال الزركلي :" سنة 30ق هـ ، 594م[2]"، وقال عمر فروخ : " عام 7ق هـ - 615م[3]" ، وخالفهما كليهما زكي طليمات فقال أنه " مات قبل الإسلام بست وعشرين سنة أي في سنة 556م[4] ".

الوصف عند عروة بن الورد:

وصف السلاح:

كانت حياة الصعاليك تعتمد في أساسها على الغزو والنهب؛ لذلك كثُرت الصعاب التي تواجههم، فكان اعتمادهم على السلاح أمراً طبعياً أولوه عنايتهم، وتحدثوا عنه في أشعارهم؛ لأنهم يعتمدون عليه في مغامراتهم، حرصالشعراء الصعاليك على وصف أسلحتهم وصفاً تفصيلياً ، فالصعلوك ينظر إلى سلاحه باعتباره المنقذ الذي ينقذه من المخاطر، ونتتبع وصف السلاح عند عروة بن الورد، يقول:

بِكُلُّ رُقَاقَتَيْنِ مُهَنَّدٍ يَمَانٍ وَمَنْ الخطَّى اقْسَطُّ مَرَاَ[5]

في البيت يصف عروة سيفه بأنه من أجود أنواع السيوف سيف مقوم، محدد رقاقه من الشفرات السميكة وفي قوله: بكل رقاق الشفرتين كناية عن السيف رقيق الحدين، ويريد أنه يطعن الأعداء بالرماح اللينة المهزّة السمراء المحددة بالسنان والسيوف الرقيقة .

والشعراء الصعاليك يتضح من خلال أوصافهم، يميلون إلى اللون الأبيض، نجد عروة تعرض كثيراً إلى ذكر هذا اللون حيث وصف سيفه في مقطوعه شعرية بالبياضقائلاً .

---

[1] / ابن الورد، ديوان عروة ، ص9.

[2] / الزركلي، الأعلام، ص227.

[3]/ فروخ، عمر ، تاريخ الأدب العربي ص213.

[4] / طليمات، غازي ،الأدب الجاهلي قضايا وأغراضه أعلامة ص 133.

[5] / ابن الورد ، ديوان عروة ، ص57.

بكفّ يمين المأثور كالمِلحِ لونُهُ ... حديثٌ بإخلاص الوُدِّ قاطعُ [1]

يتبين أن عروة يقارع الفارس المقدام ، وفي كفه سيف عريق أبيض الشفرة مصقول الحدين قاطع، ونخلص إلى أن وصف عروة لسيفه باللون الأبيض كناية عن صفة اللمعان ، فرمز لهذا اللون دون غيره دلالة على حدة السيف وقوته على البتر.

ووصفه ظاهره يدل على شيء وباطنه يدل على دلالةأخرى. ظاهر ه وصف لسيفه ، وباطنه يدل ل تمر د قادهم إلى اللجوء إلى السلاح وهذا مايرمي إليه عروة .

ويصف سيفه الذي لا يملك غيره ، وغير درعه ومغفره :

مَالي غَيْر درعٍ ومغفرٍ ... وأبيض من ماء الحديد صقال[2]

يتضح أن هذا كل ما يملكه أبو الصعاليك في حياته

تعرض عروة لوصف الرمح وهو من الأسلحة التي تستعمل في الحرب،الرمح ليس مقصوراً على الحرب فقط؛ بل يستعمل في الصيد، والصيد من الحاجات الضرورية لطعام الصعاليك ومعاشهم.

ويصف عروة رمحه بأنه أسمر قناته من الخطى المشهور:

وأخطّ مالْقَنَاة مُثَقف ... وأجْرد عُرياَن السُراة طويل [3]

ويصفها بأنها رماح مشرعة تتبعها سيوف خفيفة الوزن يسهل حملها والقتال بها فيقول:

عَنها أوّل طالِقَوم بالقَنا ... وبَيض خِفافٍ ذاتِ لَونٍ مُشَهَّرِ [4]

2] وصف الصحراء :

رَاءَ يٍّ داها فَةٍ ** خُوها مْ يَاَرُ
تْ بها شَ خِلاجٍ ولم أقُ ** ابَةٍ يَةٍ تُرُ [5]

---

[1] / ابن الورد ، ديوان عروة ، ص66.

[2] / نفسه ، ص227.

[3] / نفسه، ص228.

[4] / نفسه ، ص52.

[5] / نفسه، ص55.

يتبين من البيتين أن هذه المفاوز الموحشة، والبيد المرعبة يمر بها عروة دون وجل، وفي اقتحام يصور شجاعته، وقوته، وعزمه، وخوضه للصعاب،و على الرغم من ذلك فهو مقر بخطورتها ومغرر بالمنايا في قوله: (أخوها بأسباب المنايا مغرر) فالضمير هنا يرجع إلى عروة نفسه ولكنه تعود عليها، ألفها وألفته وأنها مظلمة لا يهتدي للخروج منها.

والمغزى الذي يرمي إليه عروة ليس وصفاً وشجاعة فحسب، ولكنه يريد تفضيل ركوب المخاطر على سؤال لئيم لا فائدة منه ولا نفع، وفي مقطوعة أخرى يصفها بقوله:

بديمومةٍ ما إن ترى بها ... [illegible] تَذَوَّلُ[1]

وعروة في صحراء كثيرة الجفاف حتى ضرع النوق العظام يجف عن العطاء، وجوده بتلك المناطق سبب من أكبر الأسباب لتصعلكه.

ويتحدث في مقطوعة أخرى عن مراقبة الأعداء.

والمرقبة هي المكان الذي يقف فيه مرباً وهي أعلى الجبل، وقيل: هي المنظرة في رأس جبل أو حصن وجمعه مراقب [2].

إذا ما علا رقْبَةً من مَخُوفَةٍ ** أقامَ في المَرابئ كالجِذْمِ

بأرضِ الأرضِ الفَيافِي ** هنَّ ذَعَرْنَ ومِلْنَ ما يغلي[3]

مثَّلحديث المراقب جانباً كبيراً لدى الصعاليك كما ذُكر في الفصل الثاني من هذه الدراسة؛ لأن طبيعة حياتهم تقودهم إلى ذلك، وبماأن عروة زعيم للصعاليك فهو، لا يقف ربيئاً لأصدقائه و إنما يكلف أحدهم ليرقب لهم الطريق منتصباً في مربئة كأنه جذل، أي كأنه أصل شجرة لا يبرح موضعه.

---

[1]/ ابن الورد، ديوان عروة ، ص161.

[2]/ ابن منظور، لسان العرب، مادة رقب.

[3]/ ابن الورد، ديوان عروة ، ص77

3] وصف الغارة :

الغارة تعني الإغارة على العدو[1].

وقيل: بأنها نوع من الدوريات ذات قوة مسلحةفرساناً تعتمد على السرعة والمفاجأة، في شن عملياتها على العدو، وذلك بعد تخطيط دقيق واستخبار كاٍ عن قوات العدو وسلاحه[2].

يقولعروة في بعض شعره ذاكراً غار ته وأماكنها:

لِكُ تَمٌّ زَيٌ لَم أَقُم	**	لَى، يَوًا ن ُ م ُخطِرِ
فزِعُ أَسِ مَن لا يَخافُنا	**	مِ عُ السَ وامَ المُ نَفَّرِ
عِنُ أَوَّلَ القَومِ بِالقَنا	**	بيضٍ ات لَونٍ مُشَهر
ومًا نَجدٍ و غَارات واَهلِها	**	ومًا شَثٍّ و َعَرعَرِ
لِنَ لِ الْكِرَام أولى القُوى	**	نقاب جاز فِي السريح المُيسر[3]

يتبين من الأبيات جرأة عروة وسعيه في ثأر رفاقه، فهو يستنكر أن تهلك عشيرة معتم وزيد، وهو موجود لم يخاطر بنفسه.

لذا هو ورفاقه يقتحمون حمى القبائل، ليسوقوا الإبل السائمة وهم يهجمون تارة على بعض مناطق الحجاز، وتارةً على أهل نجد.

ونلحظ هنالك هدف؛ لأن حركة الصعلكة لم تنشأ من عدم بل قامت نتيجة أوضاع قاسية، أما هدفها الذي يشير إليه عروة إشباع بطون الفقراء، "ويعنى بهذا إعادة التوازن الاجتماعي لحياة المجتمع القبلي، "هكذا جعل عروة من الصعلكة ضرباً من ضروب المروءة وفكرة لتضامن اجتماعي"[4]،

---

[1] / الرازي، زين الدين أبو عبدالله، مختار الصحاح، تح، يوسف الشيخ محمد، ، المكتبة العصرية،بيروت، ط5، مادة غور.

[2] / انظر ربايعة ، حسن محمد ، الغارة عند الشعراء الصعاليك في الجاهلية ، مجلة جامعة الملك سعود ،الرياض،ع3، مج10 1998، ص 56

[3]/ ابن الورد ، ديوان عروة ، ص 52.

[4]/ ضيف ، شوقي ، تاريخ الأدب العربي، ص387.

ونرى الرؤية القصصية الممتعة في الأسلوب الشعري عند عروة ، والقصة وما فيها تضفي على النص رونقاً وجمالاً، " إذ أن الشاعر يعمل في وسط بيئة فرضت عليه هذا التصرف، وأمدته بعناصر شعبية في رسم صورة المغامرة والانتصار"[1].

وهي صورة تستمد روعتها من صدقها وحيويتها. " فهذه الخيل القوية السريعة مشغولة بمطاردة أخريات الإبل المنهوبة، وفرسانها أنفسهم مشغولون بمقاتلة طلائع القوات المهاجمة من أصحاب الإبل"[2].

4] وصف الأسد :

من الطبيعي أن يتحدث الشعراء الصعاليك عن حيوان الصحراء، حتى لاحظ الدكتور يوسف خليف أن التشرد جعل الصعاليك على صلة قريبة بحيوان الصحراء، استطاعوا عن طريقها أن يعرفوا طباع الحيوانات، وسلوكياتها، وعاداته، وأن يتحدثوا عنها، حديث الخبير [3].

قال عروة :

بغّاني عداء إمّا ى دَ ** ّا ى َ السّ دْين ً دّرا

لَ ُ سَ لاً فَ ْ ** له ُ ْ ُ الأُلَى إذَ القِ ُصْ حَ ا

أن ّ َات َ ْ ُ زَئبره ** مـن لَء ِ ْ ُن الرِ َ ِ ثّرا[4]

يتبين من هذه الأبيات أن أعداء عروة يتمنوا له أن يدخل إلى موضع مخيف في الصحراء، فإما ينفردون به ويقتلونه، ويهرقون دمه، وا إما يصادفه أسد عريض الصدر والساعدين فيقضي عليه، ولكن عروة ظل لبيبًا يقول: إذا كان أسدُ الأعداء يظهر في الصحراء، فإن أسده في وادي يحميه وأنه ذو صوت تخال الرعد بعضاً من زئيره.

أضاف عروة بعض الصفات للأسد وذكر أنه عريض الصدر، عريض الساعدين وأن صوته شبيه بصوت الرعد، وهذه التشبيهات تعطينا فكرة عن خياله، فإتجاهاته الحسية تتحكم فيها.

---

[1]/ محمد رضا ، الصعاليك في العصر الجاهلي ، ص91.

[2] / خليف ، يوسف ، الشعراء الصعاليك ، ص200.

[3] / نفسه ، ص54.

[4] / ابن الورد ، عروة الديوان ،ص42.

وهكذا تبين براعة الوصف ودقته، نجد وصف عروة لهذا الأسد يقرب من الحقيقة، حتى لاحظ الدكتور نوري القيسي ذلك حيث يقول:" لم أجد نصاً صريحاً جاهلياً يصف الأسد، أو يتحدث عن رؤية حقيقية إلا أبيات عروة بن الورد التي وصف فيها الأسد فكان وصفه مغايراً لكل الأوصاف، والنعوت عندغيره من الشعراء "[1].

ظاهر هذه القصة وصف للأسد، ولكن بداخلها رموز توضح حالته وعيشه بين حيونات الفلاة.

5] وصف الصعلوك :

لَحى علوكاً إذا جَنَّ لَيلُهُ	**	مصافي آلِفاً كُلَّ مَجزَرِ
دُّ الذي من هره كُلَّ لَيلَةٍ	**	ـاب حَديقٍ مُيَسَّرِ
امُ ِاءً يُسبِحُ وِدًا	**	تُّ جَنبِهِ المُتَعَفِّرِ
ينُ حَيِّ ما يَستَعِنُّهُ	**	يُمسي لبَعيرِ المُحَسَّرِ
َللهلوكٌ صَحيفةُ َجهِهِ	**	ضَوءِ ابسِ المُتَنَوِّرِ
ِلاًّ عدائِهِ يَزجُرونَهُ	**	احَتِهِم َنيحِ المُشَهَّرِ
إن يَأمَنونَ ا قَهُ	**	ـوُّفَ أَهَ المُتَنَظَّرِ
لِكَ نَ المَنِيَّةَ لقَهـا	**	ميداً ستَغنِ يَوماً فَأَجرِ [2]

تدور هذه الأبيات حول فكرة رئيسه واحده هي الدعوة للغزو أملاً في الغنى، وفيها مقارنة بين نمطين من الصعاليك الخامل عن الغزو والجرئ الغازي، وفيها كذلك توبيخ للصعلوك المتقاعس الذي لا تحدثه نفسه بالغزو، في مجتمع "ظلم أقوياؤه ضعفاءه، و أغنياؤه فقراءه "[3] .

نلحظ أنوطف هنا معنوي بواعثه رفض عروة لنموذج الصعلوك الأول، لقبوله الذل والهوان، وتأقلمه مع الواقع الاجتماعي المتدني، حيث ينحصر نشاطه في البحث عن الطعام يناله حقيراً ،أما بواعث قبول عروة للنمط الثاني الصعلوك تتمثل في القوة التي تؤهلهم لرفض الواقع الذليل والهوان .

---

[1]/ نوري ،حمودي ، الطبيعة في الشعر الجاهلي ، ص146.

[2]/ ابن الورد ، الديوان ص 49-51.

[3]/ أبو ناجي ، محمود حسن ،الشنفرى شاعر الصحراء الأبي ، ص45.

واتجه عروة إلى بيان القدرة الذاتية لهذا النمط؛ فمثلاً في التشبيه بين صحيفة وجهه وبين ضوء الشهاب" كضوء شهاب" وجه الشبه هو الكشف والوضوح وسرعة الحركة، فوظيفة ضوء الشهاب هي تبديد ظلمة الليل، والكشف عن الأشياء المخيفة بسرعة ،ووجه الصعلوك المحبذ عند عروة هوبيّ ِن القوة كامل العزيمة وجهه ضوء يطرد ظلمة الذل[1].

ومن أجل ذلك لا يخفي علينا انحياز عروة إلى النموذج الثاني؛ لأنه يمثل طموحه في الحياة وهذا المعنى يتأكد في قوله :"فذلك إن يلق المنية يلقها حميداً "، ونجد رفض عروة للنموذج الأول لأنه لا طمو ح له ولا همه لذلك لم ينحاز إليه عروة لأن النموذج الأول لا يسعى إلا لنفسه، ولا يهتم إلا بسواه فصور خساسة هذا الصعلوك الذي يقف بين أيدي النساء يلبي لهن طلباتهن.

وبعد فهاهو عروة بن الورد أحد مشاهير صعاليك العرب، شريف الأصل كريم الطباع قوي الشكيمة، فصيح اللسان جزل الشعر اتخذ الغارة والسلب وسيلة كسب لما افتقر، ولم يمنعه فقره من سجية الكرم، فجمع الفقراء وسطاً على الأغنياء ليوفر لهم الطعام فاستحق لقبه "أبوالصعاليك"، وعلى كرمه وغاراته كان لا يهاب الموت، أما شعره فأشبه مايكون بالمرآة أنعكس على صفحتها واقع مجتمعه ، وصفه وخلقه.

[1]/ انظر ،جاسم محمد صالح ،الشعراء الصعاليك ، في العصر الجاهلي ، مجلة جذور للتراث ، س7، ع16 ، 2014م ، ص 37.

المبحث الثاني: التعريف بالشنفرى وموضوعات وصفه .

التعريف بالشنفرى:

تعددت الأقوال في اسم الشنفرى واسم أبيه، فقيل " هو عمرو بن مالك الأزدي"[1]، وقيل "ثابت بن أوس"[2]، وقيل "ثابت بن جابر"[3]، وقيل "أن الشنفرى هو اسمه"[4]، ولكن الروايات تجمع على أن الشنفرى لقبة[5]،وأنه لُقب به لعظم شفتيه[6].

من "الأواس بن الحجر بن الهنو بن الأزد بن الغوث"[7]،" أزدي قحطاني"[8]، شاعر جاهلي من صعاليك العرب وفتاكهم[9] كان يضرب به المثل في العدو، يقولون "أعدى من الشنفرى"[10]، كان أبوه في موضع من أهله ولكن كان في قلة[11].

وأنأمه كانت سبيةً [12]، أمة حبشية وقد ورث عنها سوادها[13]، ولذلك عد من أغربة العرب[14].

ونراه يصرح في بعض شعره بأن أمه ابنة الأحرار حيث يقول:

عَلَمَتْ قُعْوَسَلُووس أنْسَابَ وَالِديوَللظَلَاتِقْاَضَدرُوْنَهَا**

---

[1] / الزركلي ، الأعلام ، ص379.

[2] / أبو ناجي، محمود حسن، الشنفرى شاعر الصحراء الأبي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط2، 1983م، ص23.

[3] / جواد، علي،المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص 20.

[4] / الضبي، المفضل، المفضليات ،ص 20.

[5] /انظر نفسه ص 20.

[6] / انظر ضيف، شوقي ، تاريخ الأدب العربي، ص 379.

[7] / الأصفهاني، الأغاني ج22، ص185.

[8] / البغدادي، عبدالقادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1997م، ص943.

[9] / النصيح، حسن محمود، شرح لامية العرب بين الشنفرى وخلف الأحمر، الدار الدولية للنشر والتوزيع الرياض، ط2، 1992م ،ص123.

[10] / الميداني، مجمع الأمثال، ص125.

[11] / انظر الضبي، المفضل، المفضليات ص 189.

[12] / نفسه / ص 195.

[13] / ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي، ص375 _379.

[14] / انظردائرة المعارف الإسلامية، تر ،محمد ثابت الفندي، وزارة المعارف، القاهرة، د:ت، مج 13 ص231

ابْنُ خِيارِ الأَخْيارِ بِيْتاً ومَنْصِباً ... أَنَا ذَاتُ الأحرارِ لو تعْرِفِينَها [1]

أي لو علمت تلك الفتاة أصلي ظلت تقاصر عنقها أمامي، وأنه ابن قبيلة عريقة النسب والأصل.

وهذا ما يوقعنا في التناقض فتارة يصرح بأنه هجين من مثل قوله:

لاَ تَ انَ قَوْمِي جَمعَةً ... ـا طَتْ ـُ الَفاةِ ـِيَنها[2]

وحتى الرواة لم يقفوا عند هذا التناقض، ولم يقدموا الوسائل التي تعيننا على هذه الإجابة؛ لأنهم لم يذكروا شيئاً له قيمة عن أسرة الشنفرى لا عن أبيه ولا عن أمه، حتى لاحظ يوسف خليف أن أصل الشنفرى ونسبه مسألتان شديدتا الغموض[3]

وقد وقف الباحثون عند الأخبار التي تقول أنه ابن أمةٌ، وأنه من أغربة العرب، وأن أمه ليست عربية، وأنها "أعجمية بيضاء، أو حبشية سوداء، أو خلاسية"[4].

واثبتابن حزم في جمهر ة أنساب العرب "أن بني فهم بن عمرو بن قيس بن غيلان بن مضر كانوا أخوال الشنفرى"[5]، وهذا يعني أنها عربيةالنسب، من بني سعد بن فهم قوم تأبط شراً .

نشأته:

ولد الشنفرى في أسرة مستضعفة، فعانى منذ طفولته المبكرة، و إزدادت معاناته حين رأى حال أسرته يزداد بؤساً وهواناً بمقتل والده، على يد رجل من بني سلامان بن مفرج الأزديين ويؤكد ذلك البؤس والهوان، "أن رهط القتيل بني الأواس أعرضوا عن المطالبه بثأر ه، فلحق الشنفرى بأخواله بني فهم"[6].

إذاً لقد ارتحل الشنفرى عن قومه (الأزد) وعن موطنه (اليمن) فلما عرف قصة والده ثارت ثائرته بإنتقامه من الأزد مما جعله يحمل في صدره وعقله ما يكفي لانقطاع أواصره برهط أبيه الذين لم يثأروا له،و امتلأت نفسه بالحقد على قاتلي أبيه.

---

[1] / الشنفرى، ديوان الشنفرى، ص 68.

[2] / نفسه، ص69.

[3] / انظر خليف، يوسف، الشعراء الصعاليك ،ص229..

[4] / خليف، يوسف، الشعراء الصعاليك ص313..

[5] / ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد، جمهرة أنساب العرب، تح، جماعة من العلماء، دار الكتب، بيروت، ط2، 1981م ،ص386.

[6] / نفسه، ص386 .

فغرس ذالك في نفسه الرغبة في الثأر،و الانتقام لأسرته من الذين استضعفوها وقتلوا والده ، وأن أمه ارتحلت به وبأخ له أصغر منه، وجاورت بني فهم حيث لم تجد من يطلب بدم زوجها[1].فوقع في نفس تأبط شراَ ، وكان يكرمه ويدنيه[2].

ويبدو مما سبق أن أسرة الشنفرى كانت كالمستجير من الرمضاء بالنار، ويمكن تأكيد ذلك بالإشارة إلى أمرين الأول موت أخو الشنفرى بعد الإرتحال وأن أمهُ أنشأت تبكيه وحدها[3] فقال الشنفرى:

سَ هَوْءُ هَا ** لاَ ْنِهَادَعْدَعِ *

يفُ ثُ أحْواله ** ِكُ بالمَصْ رعَ *[4]

وهذا الشعر أول شعر ينشده الشنفرى، ويستفاد من ذلك أنه أنشده قبل وقوعه في الأسر، واستعباد بني سلامان له فأخباره تجمع على أن ابنة سيدة السلامي لطمته، فأنشد شعراً في ذلك [5] وهذا يعني أن الشنفرى أُسر، وذلك الأمر الثاني الدال على معاناته عند أخواله*.

آراء حول تصعلكه:

هنالك ثلاث روايات حول تصعلكه:

الرواية الأولى تذكر أن الشنفرى أسر ه بنو شبابة بن فهم فلم يزل فيهم حتى أسرت بنو سلامان ابن مفرج رجلاً من فهم ففدته بنو شبابة بالشنفرى فكان الشنفرى في بني سلامان، لا تحسبه إلا أحدهم حتى نازعته بنت الرجل الذي كان في حجره، وكان السلامي أتخذه ولداً فقال لها الشنفرى أغسلي رأسي يا أخية وهو لا يشك في أنها أخته، فأنكرت أن يكون أخاها ولطمته.

ذهبالشنفرى مغاضباً حتى أتي الذي أشتراه من فهم فقال له الشنفرى: أصدقني ممن أنا؟ فقال: أنت من الأوس بن حجر فقال: أما إني لن أدعكم حتى أقتل منكم مائة بما استعبتموني[6] يتبين أن الشنفرى

---

[1] / المفضل، المفضليات، ص 196 .

[2] /انظر النصيح :حسن محمد: شرح لامية العرب . ص30.

[3]/انظر الأصفهاني ،الأغاني ج21، ص189.

[4] / الشنفرى / ديوان الشنفرى ، ص49.

*/ الهوء : الهمة * المصرع : الذي يخثر ويكاد ينضج .كما جاء في لسان العرب .

[5] / الأصفهاني ، الأغاني ، ص179.

- ولها روايات كثيرة.وقد أخترت هذه الرواية

[6] /انظر الأصفهاني، الأغاني، ص 185.

نشأ في أحضان الحركة الصعلوكية فتربي على الفتك والسلب المبكر وغرست فية مقومات السخط والغضب بقتل من يشاء متى ما أراد.

الرواية الثانية:

تقول أن الأزد قتلت الحارث بن السائب الفهمي، فأبوا إن يبوؤا بقتله، فباء بقتله رجل من فهم يقال له حرام بن جابر، فلما ترعرع الشنفرى جعل يغير على الأزد مع فهم فمات أخو الشنفرى فأنشئت أمه تبكيه، فقالالشنفرى فكان أول ماقاله من الشعر "ليس لوالدةٍ هوءها..."[1] ، مما جعله يقتل من أدرك منهم ثم قدم منى وبها حزام بن جابر أحد رجال بني سلامان فقيل للشنفرى هذا قاتل أبيك، فشد عليه فقتله.

الرواية الثالثة:

"سبت بنو سلامان الشنفرى وهو غلام صغير فجعله الذي سباه في بهمة يرعاها مع ابنة له، فلما خلا بها أهوى ليقبلها فصكت وجهه، ثم سعت إلى أبيها فأخبرته، فخرج إليه ليقتله"[2].

فوجده وهو يقول:

لاَ ، ْ انَ قَو ْمِي جَمعَ ـةً ** َ ـا طَت ْ ـ ُ الفَلاةِ .ِ يَ نها

و ْ .كَ الفَتَاةُ مَ نَا ـبي ** مـ ْ ـبتُها ظَت ْ قَاصُ ونَها

ن َ بر الأو َاسِ و َغَرهَا ** مـ ُ ي ِنَ لو ْ تَعْلَمَ ينَها

إذَا ِدُ بَ ْ ـني و َبَ ْ نهـا ** ـ ُ مَّ َجْ ـهِ منَّى يَ مِ ي َ نَ ها[3]

قال: فلما سمع قوله سأله: ممن أنت؟ فقال: أنا الشنفرى أخو الحارث بن أبي ربيعة فقال له الرجل: لولا أني أخاف أن يقتلني بنو سلامانلأنكحتك ابنتي، فقال: علي ّ أن قتلوك أن أقتل مائة رجل منهم فأنكحه السلاماني، وخلى سبيله فسار بها إلى قومه فشدت بنو سلامان على الرجل فقتلوه، فلما بلغه ذلك سكت ولم يظهر جزعاً عليه ، وطفق يصنع النبل ويجعل أفواقها من القرون العظام، ثم أن امرأته قالت له ذات يوم : لقد خنت ميثاق أبي عليك [4] فقال :

---

[1] / خليف، يوسف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، ص332 .

[2] / الأصفهاني، الأغاني، ص 179.

[3] / الشنفرى، ديوان الشنفرى، ص69.

[4] / الأصفهاني، الأغاني، ص197.

نْ غْرُرْكِ مِي كُثِي ** لَكَتْ رِيقانَ بَغَ فالِدِ
ـِي عِيمُ تَنَّاجَتِي ** لَى نْ سَلامَانَ ، أوْ بِدِ
ُ فُوني ئا مَخيلَة ** ـِي لالَ كالأسَ الِدِ [1]

يتضح من الأبيات أنه يفي بالوعد الذي وعده لزوجته فبدأ تبعد ذلك رحلة الانتقام، فأنشأ الشنفرى مع بعض رفاقه عصبة من الصعاليك، روعت القلوب، واستعان بها لينتقم لنفسه وأسرته، وخص بني سلامان بالغزو فقد قتلوا أباه ثم والد زوجه حيث يقول:

يْنَا مُفْرِج قَرْضَها ** ـَا مَتْ أيِـمُ زَلَتِ
يْنَا دِهِ بَ يِلِنَا ** فٍ أَوَانَ اُسْتَهَلَّتِ
ذِّي لَوْ بِدَتْ حَوَتي ** رُّ زُوفِ اْسْتَمَتِ [2]

فجعل يقتل رجالهم ويعرفون نبله في قتلاهم حتى قتل منهم تسعة وتسعين رجلاً [3].

فنراه يصرح في هذه الأبيات أنه جزى بني سلامان بما قدمت أيديهم، ويحدثنا أنه شفى غليله بقتله لرجلين منهم هما (عبدالله) و "عوف" وأنه حلو الأخلاق مع أصدقائه مرعلى أعدائه.

"ولعل أقرب الروايات إلى الحقيقة الرواية الثانية والتي تحدثت عن قتل الأزد أباه"[4].

وفاته:

ترصد للشنفرى رجلان من بني سلامان في طريقه فقال أحدهما للآخر عندما رأى الشنفرى: أصلت سيفك"يعني اسلل سيفك" فقال الشنفرى: لكل أصلت فأصلت الشنفرى فقطع إصبعين من أصابع أحدهما فأخذ الأخر سيف الشنفرى وقد صرعه فأسروه وأدوه إلى أهلهم وقالوا له أنشدنا فقال (إنما النشيد على المسرة) فذهبت مثلاً ، ثم ضربوا يده فتعرضت أي اضطربت فقال الشنفرى في ذلك: [5]

تَبْعَدي إِمّا ذَهَبْتِ لاشامَهْ ... فرُبّ وادٍ ذَفَرَتْ حَمامَه

---

[1] / الشنفرى، ديوان الشنفرى، ص43.

[2] / نفسه.،ص39.

[3] /الأصفهاني، الأعاني، ص 189.

[4] / خليف، يوسف الشعراء الصعاليك، ص218

[5]/ انظر الأصفهاني، الأغاني، ص187.

قِرْ ونٍ فَبَصَّ َلتْ عِظامَ َهْ حَ.يوَّرفَرَّقَتْ سوامَ َهْ [1]

في البيتين دلالة على فخره بشجاعتوقوة ثباته يُ ذكر الأعداء بمواقفه السابقة في غزوه.

ولكن ثمت إجماع على أن الشنفرىقد عذُبَّوم ُثّل به قبل أن يقتل[2]، فقد قطعت يده وسملت عيناه،[3] وكان ذلك سنة 100ق هـ - 525 م[4].

ولا تذكر الروايات كيفية قتله ولا اسم قاتلهوا ِن ذكرت أنه كانشجاعاً في مواجهة الموتصبوراً على العذاب،مصراً على إغضاب أعدائه يفخر بمن قتل منهم حين قطعت يده.

يقال أنه ولما قتل الشنفرى طرح رأسهمر ّ به رجل منهم فضرب جمجمة الشنفرى بقدمه فعقرت قدمه فمات منها فتمت به المائة، التي أرادها الشنفرى[5].

وقال بعضهم "أنهم قتلوه وصلبوه، فلبثعاماً أو عامينمصلوباً "[6].

الوصف عند الشنفرى:

1] وصف الغارة:

خرج الشنفرى في عدة من فهم ومعه مجموعة من رفاقه الصعاليك، فلما انتهوا من الغارة، وأخذوا طريق العودة تعرضت لهمخثْعم، ودارت بينهم معركة انتهت بانتصار الصعاليك[7].

قال الشنفرى :

جَذَا نَعْدَ قَلّتْ دَتُنَا ** ـــاذِيَـةٌ مـا ـدَهـا عَتبُ

حِـينُ تَانٌ وُجُهُـــمْ ** ابِـيحُ ْلَنٌ ِمُبُ

رٌ هْوِ الاءِ ا وَقَدْ طَتْ ** ـائِـلُـنَـا والأَدُ لَنٌ ـَـبُ

---

[1] /الشنفرى، ديوان الشنفرى ،ص67.

[2] / المفضل، المفضليات، ص198.

[3] / الأصفهاني ، الأغاني ص187.

[4] / الزركلي، الأعلام، ص85.

[5] /انظرالاصفهاني ،الأغاني، ص 192.

[6] /نفسه، ص199

[7] / خليف،يوسف، الشعراء الصعاليك: ص180.

ثاً لى الأدامِ تَّى . انَا ** لَى لْص مِن القَوْم مِحُ

ارُوا ذَا في الوادِ هَجُوا ** وَّتَ ينَا لصَّباحِ . بُ

نَّ هِمْ زَّةَ الْفِ ابِتٌ ** مَّمَ مْ بِسَامِ الَ يَّبِ

لْتُ تْانِ عِي قِهُم ** نَّ قِيلاً عَةً ثمَّ بَوا

دْ ذَّ هُم لاَنِ ** يٌّ ذَاهُ ومٌ لَّبَ

ارَسٌ ُ

لمَّا آنا قَمُ ذْا قيلِ أَلِحُوا ** نُلْنا أَلُوا ْ قَلٍ يُبُ [1]

من الأبيات يبرز لنا الأسلوب القصصي المشوق والمحتوى على حدث له بداية وسط ونهاية وتخلل كل ذلك بيان المواقف التي وقفها الصعاليك فأدت لنجاح المعركة، تم في زمان ومكان محددين، وصف تعب المغامرة في الصحراء القاسية بعد ثلاثة أيام من الترصد، والتربص.

كذلك نجد الافتخار جماعياً إذ أن الصعاليك كانوا يشعرون بوحدة متجانسة، وقلما يخرج الصعلوك وحده للغزو، بل كان يرافق رفقاء شجعاناً .

ثم يصور المعركة التي دارت قبيل الفجر، في ظلام الهزيع الأخير من الليل، وقد قام كل فرد من الصعاليك بدوره وثبتوا في موقفهم، حتى انجلت المعركة عن انتصار هم[2]

تحدث الشنفرى عن نتائج المعركة في نهاية الحدث، فكر أن رفاقه قتلوا كثيراً من المغزوين وخلاصة ذلك نلحظأن الشنفر ى أجاد وأبدع في ترتيب الأفكار وأحسن في عرض المعاني ممزوجة بخياله في صورة بيانية مشرقة فصور الصعاليك حتى أثنا سيرهم أن "الغلبة في النهاية كانت له ولرفاقه"[3].

2] وصف المراقب:

قال الشنفرى يصورنفسه وعتاده في مرقبة وعرة كان ير اقب منها أعداءه:

رقَبَةٍ قَاءَ قْرُ ونًا ** وُ جْلُ الحَفيُّ المُخفف

تُ إلى ذُرَاها وقْ ذَا ** نَ لَّ تفٌّ حَديقةِ دفُ

---

[1] / الشنفرى، ديوان الشنفرى، ص 34

[2]/انظر خليف ، يوسف، ص68.

[3] /أبو ناجي، محمود ، الشنفرى شاعر الصحراء الأبي ، ص89.

بتُّ حَدَّا الذراعين بِذياً ** ـَا تَطـوَّى رِقُ تَعَّفُ

س ُ نعْلَيْن أُسْحِقتْ ** ُـدورهـا ُصُورة ُخَصَّف

ذّـَيةٍ ُدٍ ِـلاقِ يْطة ** إذا أنبَتْ ِ ْ َبٍ ُكفف [1]

ذكر الشنفرى في هذه الأبيات مراقبتهللأعداء ورسم صورة رائعة للمرقبة المنيعة التي يعجز الوصول إليها الصياد الماهر.

ألحظ من الأبيات أن المغزى الذي يرمي إليه الشنفرى ليس صعود المرقبةالوعرة فحسب؛ وإنما أراد تصوير حالته من حيث العوز وشدة الفقر وقلة العتاد فاتخذ منهنعليه الممزقتين وثيابه الباليه رمزاً لكل ذلك في قوله: "ليس جهازي غير نعلين أسحقت" "وضنية جرد و أخلاقريطةٍ " وأنه تشكل بشكل أفعى في نومه هذا دلالة على الفقر وعدم وجود غطاء يستره كما يدل على وعورة المرقبةحيث لايستطيع مدّ جسمه لشدة الضيق وعدم استواء المكان، ووصل الشنفرى من خلال الأبيات إلى الذروة القصوى في براعة الوصف، وسلامة الأسلوب والدقة مما جعل صورته مماثلة للعيان .

3] وصف الذئب:

من أجمل ما خلفه الشعراء الصعاليك، تراثهم الشعري الذاخر، الذي تكمن فيه علاقتهم الغريبة مع وحوش الفلاة.

قال الشنفرى يصفذئباً :

غدا يعارضُ الرّيحَ ، هافياً ** وتُ بأذنـاب عَـاب ، ويِلُ

ّـَا لِهُ وتُ مـن حيث مَّهُ ** دعا ؛ فأجابته نظـائـرُ ُلُ

ْـهَلَةٌ يبُ الوجوهِ ، كأنـها ** احٌ بكفيَّ يسـرٍ ، تلـْقَلُ

أو َشْمُ المبعوثُ حثثَهُ ** ابيـضُ ِداهُنَّ َمٍ ِـلُ

رَّتَـةٌ ، فُرُهٌ ، كـأن ـُدُوقـها ** ُوقُ ِيّ ، كالحـاتٌ ُسَّ

ـَجَّنْ ، بِالبَرَاحِ ، كأنَّـها ** يـاهُ ِـْحٌ فِقَ عـلياء ، ثُلُ

ـَكاَتْ ، ثم ارعوى بعدُ وارعوت ** مَّبرُ ، إن لم ينفع الشِ ُمل ! [2]

---

[1] / الشنفرى، ديوان الشنفرى ،ص50-51.

[2] / نفسه، ص ، 59-60.

في هذه الأبيات وصف الشنفرىالذئب بأنه جائعٌ يسرع من شعب إلى شعب يبحث عن ما يعيش به، فتستوقفه بعض الشعاب وتستهويه، فيقف عليها بحذر يتنسم الريح ويتحسس الطريق.

فلما عز القوت عليه جد في طلبه في كل مكان، فتعذر وجوده، وبان ضعف الذئب فلم يكن عليه إلا إن يستعين بأبناء فصيلته، حيث كانت استعانته عواء جائع محروم كما قال بن قتيبة عن الذئب: " أنه من أشدالسباع مطالبة وا إذا عجز عوى، عواء استغاثة فتسامعت الذئاب فأقبلت"[1].

وما قاله الشنفرى يتطابق مع كلام ابن قتيبة، فلما بحث الذئبطويلاً عن القوت ولم يجده ويئس عوى، فسمعت عواءه ذئاب كثيره فأجابته، وكانت كلها جائعة مهلهلة فشبه اضطرابها في جريها بالنحل حول خليته.

وتتضمن نهاية الأبيات حكمة بالغة: (وللصبر إن لم ينفع الشكو أجمل)، والصبر أكثر جمالاً من الشكوى التي لا فائدة منها، حيث عبر الشنفرى في هذه الأبيات بأسلوب تلميح ، وظف فيه التشبيه فأنشأ صورة شعرية ممتدة، هي صورة الذئب ومشهد الذئب هنا مستعار لبيان حال الشاعر.

وفيهذا ر مز جلاؤه في تشبيه حاله بحال الذئب، وهذا الذئب الهزيل الجائع ظل تمثيلي للشنفرى نفسه، ورفاقه الصعاليك في قوله: " دعا فأجابته نظائر"، وأوصاف قطيع الذئاب هي أوصافهم " نحل – مهلهله ".

4] وصف الصحراء:

الاهتمام بالمكان له أهميته؛ لذا جاء الحديث عن الصحراء في الشعر الجاهلي يمجد المكان ويحمل صفاته وسماته ، فأتت الأوصاف التي تصور البيئة الحية والجامدة في الصحراء .

فحياة الصحراء أتسمت بعدد من السمات التي ميزتها عن غيرها ، فالبيئة الصحراوية كان لها أثرها عند الشعراء الصعاليك، حيث أنها أصبحت مأواهم لذلك كانت محط أنظارهم وتحدثوا عن طبائعها وأشكالها ووصفوا جميع أنواع الحيوانات في أشعارهم

دَرقٍ التُرسِ ، قَفْرٍ قطعتهُ ** امِ لتين ، ظهرُ ليس يملُ
حقتُ أولا بأخراه مُوفياً ** على قَّةٍ ، أُقعي رِاراً وأمثُل
ودُ دٌّ حْمُ حَوْلي كأنّها ** ارَى هِنَّ ءُ الـلُ
دْنَ بسَالِ لِيأنّني ** ي يَذْتَحي الكِيحَ أعْقَلُ [2]

[1] / ابن قتيبة، محمد بن عبدالله، عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، بيروت 1999م ـ ص97.

[2] / الشنفرى، ديوان الشنفرى ،ص64-65.

وصف الشنفرى في هذه الأبيات الصحراء، وبين أنه خبير بمسالكها وكان يقطعها عدواً، حيث أفتخر بطي المسافات في المفاوز المضلة في دلالة على جرأته وشجاعته واعتماده على نفسه، ومما افتخر به السير دون راحلة.

وتضمنت نهاية الأبيات مطلب من مطالب الصعلكة، وظل من ظلالها الرمزية وهذا كله بسبب العُزلة وعيش الوحشة والانفراد،فصار يألف الوحوش وتألفه حتى صار جزءاً منها وعضواً في مجتمعها؛ وهذا ما يرمي إليه الشنفرى من خلال الأبيات.

5] وصف الرفاق :.

أُمٌّ ٍ قَد شَهِدتُ وتُسهُم ** إذا أَطَتهُم تَ تَ أَقَت
اف ُ ل َ إن هِ ي َ أَكثَرَت ** حن ُ ياعٌ آلٍ تَ تَّت
ع لكَةٌ ُ رُ السِ ُ ونَها ** لاى لِلبَيتِ إن َ مَ تِ
َهاَ ةٌ مِ نها ثَلاثِن َ يحَ فًا ** إذا مَ تِ يَّ اقشَ عَ رَّت
تَأتي بارِزًا نِصفُ سقِها ** سولُ َ ِ ير النَةِ المِتَّت
إذا زِعوا طِ َت بيَ ، َ صدمٍ ** إمَ ت ِ جَ فرِها ثُمَّ سَ َت
سامٌ َ لَنِ صافٍ حَ ديدُهُ ** رازٍ . أَقطاع الغَدير ُ نَت
َ راها َ أَنابِ حَ سلٍ صِ رًا ** قَد َهِلَت ِ ماءِ لَّت [1]

تحدثالشنفرى عن رفاقه الصعليك، ويخص أحدهم وهو تأبط شراً الذي كان يقوم على زادهم، في غزواتهم ويتولى أمرهم ويقتر عليهم مخافة أن يموتوا جوعاً ويدعوه بأمهم وهم عياله، ثم صور شح هذه الأم بالطعام إلى بيان أنها ليست أماً حقيقية، فهي صاحبة صعاليك لا تتخذ الستر، ولا تبيت في الخيام ولها جعبة سهام تناضل بها عن أصحابها حين يفاجئهم العدو.

ولاتزال ترعاهم رعاية حمار الوحش للأتن، "حتى إذا ما داهمهم العدو بادرت إلى سهامها، ثم نازلته هي ومن معها بسيوفهم اللامعة ألتي تنهل من دمائهم" [2].

في الأبيات عدل الشنفرى وهو يخبر عن صديقه تأبط شراً من صيغة المذكر إلى صيغة المؤنث، والعدول من أساليب اللغة المعروفة عند العرب قديماً يعدلون من صيغة المؤنث إلى المذكر.

---

[1] /الشنفرى، ديوان الشنفرى ، ص38.

[2] / ضيف، شوقي ، تاريخ الأدب العربي ، ص380.

6) وصف الأسلحة:

السلاحعند الصعاليك المخلوعين عن القبائل يُعد في مقام يوازي مقام القبيلة ، ذلك أن القبيلة توفر الحماية لأفرادها وتمنعهم من أذى غيرها، وتقف في صفهم ظالمينوأ مظلومين، أما من خُلع وافتقد حماية القبيلة فلا يحمية إلا سلاحه، ومن ثم عظم شأن الأسلحة لدى الصعاليك فاقتنوها ووصفوها. قال الشنفرى :

وَبَيَّضَ مِنْ مَاءِ الحَدِيدِ مُهَنَّدٌ ** جُذٌ لأَطْفِ السَّوَاعِدِ مِقْطَعُ [1]

والبيت في صفة السيف، ركز في بدايته على اللون، فقال أنه أبيض شديد البياض، أي لامع مصقول لم يتغير لونه بالصداء فيه كناية عن حدة السيف وبتره، وهي مؤكدة في قوله "مجذ لأطراف السواعد" وهو سيف جيد صنع في بلاد الهند التي اشتهرت سيوفها بين العرب.

ويصف سهامه، كيف تخيرها ليرسلها هدية لأعدائه فقال :

تَخُيِّرُ مِنْ أَزْمَانِ يَوْمٍ حَلِيمَةٍ ** لِذَوْدِ الصَّوَايَا وَهْيَ مُعْجَمَةُ
لَهَا كُلَّ يَوْمٍ مِنْ فَرَائِصِ غَاشِرٍ ** وَرِيدٌ وَجُؤْذَرٌ هُمُوفُ
تَعَرَّضْتُ إِذْ لَاقَتْ عَلَيَّ نُحُوسُهَا ** وَهَبَّتْ ذَوَاتُ الرِّيحِ وَهْيَ عُصُوفُ
كَأَنَّ هَوَادِيَ غَيْضٍ جَمَّةٌ ** إِذَا نُكِّبَتْ عَنْهَا الرِّيَاحُ صَرِيفُ [2]

يتضح أن السهام التي عدها الشنفرى لأعدائه مختارة من أقوى أنواع أخشاب الأشجار، ذات أثر سيء على العدو وصوت رنان عند اصطدامها، مما يغير من شدة بريها ودقة رؤوسها .

تحدث الشنفرى في مقطوعة أخرى عن أثر أسلحته على أعدائه :

بِأَسْلٍ كَنِيصِ الضَّمْلِ مَمْتُونَةٍ ** تُرَنُّ لِأَنْسٍ وَلَا تَسُوجُ
لَهَا دَارِيٌّ عَلَى كُلِّ رَكْبَةٍ ** مِنْ قُوبِ القَلَاةِ سَرَجُ
قَذَفْتُ بِهَا كَعْبًا ثُمَّ ثَنَّيْتُ بِالَّتِي ** تَلِيهَا بِأُخْرَى فَهْيَ لِلْعَيْنِ لَجَجُ

---

[1] / الشنفرى ، الديوان ، ص 51.

[2] / نفسه ، ص 52.

احَتْ نَفْسِي بَحَةً بَعَتْ ** بنَ البِيضِ جِرَاحِ المشجَّجِ[1]

ألأنه مفتونُ بسهامهويصٌ على أن تكون معلَّمة يعرفها كل الناس، وتحدث عن رميه لأحد أعدائه بسهم قوي ويصف أجزاء هذا السهم، فهو عود من نبع عليه ريشمن العقاب، وله فوقٌ كأنه عرقوب القطاة ويواصل الشنفرى لوصفه لسهامه في حالة نزعه لتلك السهام ، فتصيح كأنين المريض ذي الألم .

وهنا يتعرض الشنفرى لوصف لون السهام بقوله :

مُ مِنَعٍ أَبٍّ لَهِرَةٌ ** رٍ، إِنِ الشَّيِّ تِفُ
إِذَا فِيهَا النَّأْيُ أَيِ بَجِهَا ** مِيذَ بِهِنَّ تَقْفُ
أَنَّ فِيَ بْلِ مَّقِ عَهَا ** غَ لٍ أَنْطَأَ لغَطْنِفُ[2]

في ثلاثتها يتحدث الشنفرى عن صوت السهم، وهو منطلق إتجاه هدفه له رنين هتاف ولكنه صوت حزين كصوت الشجي أثقلته أحزانه، وينقلب هذا الصوت إلى دوي كأنه دوي النحل العائد من غارة.

يتضح من الأبيات أن دقة ملاحظة الشنفرى تجعله يفرق بين الألوان، ويبرز صدقه في وصفه عن تجاربه هذه السهام تتغير إلى حمراء بتأثير استعمالها.

وفي نهاية هذا الجزء يتسنى لنا أن نقول الشنفرى قد وهب حياته للانتقام من بني سلامان ، الذين ملأ حقده عليهم قلبه فصار الانتقام منهم ، شغله الشاغل وهمه الأول، إذا أتم الله نذره بعد موته وفي صراع الشنفرى مع بني سلامان وما نتج عنهعلماً بأن جل شعره يدور حول صراعه مع بني سلامان[3].

وكان شعرهنشيداً معبراً عن سلوكه، وأفكاره ومشاعره، فكان شخصية قوية في عالم الصعلكة.

---

[1] / الشنفرى، الديوان، ص42.

[2] /نفسه، ص 51.

[3]/انظر المبرد وآخرون، شروح لامية العرب ، تحقيق عبد الحميد هنداوي الأفاق العربية، القاهرة، ،ط1، 2006م، ص2.

الخاتمة :

في نهاية هذه الدراسة الموسومة (الوصف عند الشعراء الصعاليك) وبعد أن أنهيت الحديث عن وصف الشاعرين عروة بن الورد وثابت بن أوس (الشنفرى)، بادئة بتعريف الوصف ثم نظرت له في الشعر الجاهلي، وبينت معنى التصعلك لغة واصطلاحاً مع إيراد أسباب التصعلك في الجاهلية وذكر أعلام الشعراء الصعاليك؛ متوقفة عند عروة بن الورد وثابت مستعرضة موضوعات الوصف عندهما، وتوصلتُ بالدراسة إلى النتائج التالية:

النتائج:

1) تطور مفهوم لفظة الوصف من الحركة والسير إلى الكشف والظهور.
2) لفظة صعلوك تندثر بحجب تمنع من بيان معالمها وحقيقتها المشرقةفي الكر م والمشاركة.
3) المعنى الحقيقي للصعلكة هو الفقر الذي دفع أصحابه لامتهان النهب والسلب.
4) لجُنُ ل ّ الصعاليك كانوا من أبناء الإماء مما يجعل للصعلكة علة خلاف الفقر.
5) للصعاليك ميزات جسدية ساعدتهم في تصعلكهم منها المادي مثل القوة وسرعة العدو، ومنها المعنوى مثل الصبر وقوة الإرادة.
6) اتسم وصف الصعاليك بالواقعية في تسجيل الأحداث.
7) أن الصعاليك متباينون في نظرتهم للفقر وموقفهم تجاهه .
8) أن عروة بن الورد ساد الصعاليك لما تميز به من عزة النفس.
9) أن الشنفرى من الصعاليك الذين غمضت حياتهم فلم يتبين للباحثين اسمه الحقيقي، وهو في تصعلكه خص بني سلامان بكيده منتقماً .

التوصيات :

توصيالباحثة الدراسين للأدب الجاهلي أن يهتموا بشعر الصعاليك لما فيه من حكم ومُ ثَ ل و افتخار بأنفسهم وعزتهم ومن هنا تقترح الباحثة: مسألتين في شعر الصعاليك

ينبغي أن يتناولهما الباحثين لأهميتهما وهما:

المسألة الأولى تناول الحكمة في شعر الشنفرى

المسألة الثانية دراسة الفخر في شعر عروة .

وذلك لأن الحكمة عند الشنفرى اشتملت على الخ ل من كلام العرب فصاحة ودقة معانٍ وحسن بيان وذلك من خلال لاميته المشهورة، وشعر عروة يزخر بكثير من الفخر الذي يمثل الشجاعة والمروءة والكرم.

فهرس الآيات

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
1	{• رَحْ لِي صَ دْرِي (25 ْ لِي أَمْ رِي (26) وَ احْ لُلْ عُقْدَ ةً مِنْ لِسَ)نِيفَ (27 ُ واقَوْ لِي}	طه	25-28	أ
2	مُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ }	يوسف	18	9
3	• تَقُولُوا بِ هَذَا حَلاَلٌ وَ هَذَا حَرَامٌ تَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لاَ .ُونَ }	النحل	116	10
4	نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ لَى وَ الِدَيَّ عْمَلَ صَ الِحًا تَرْضَ اهُ وَ أَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الِحِينَ }.	النمل	19	ج

فهرس المراجع

أولا: القرآن الكريم.

ثانياً : المراجع والمصادر

1. الأزهري، (أبو منصور محمد بن أحمد)، تهذيب اللغة، تح رياض ذكي قاسم ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان، ط1. ،2001م ،

2. الأصفهاني، (علي بن الحسين بن محمد القرشي)، الأغاني، تح سمير جابر ، دارالكتب العلمية بيروت، ط2, 1992م.

3. الأعشى، (ميمون بن قيس) ، ديوان الأعشى ، بشرح محمد محمد حسن ، دار النهضة العربية ،بيروت ،1972م.

4. امرؤ القيس(امرؤ القيس بن حجر) . ديوان امرئ القيس،تح أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف،القاهرة، ط5، 1984.

5. بروكلمان ،(كارل بروكلمان) ، تاريخ الأدب العربي ، تر عبدالحليم النجار ،ط2، دار المعارف ، مصر 1968م.

6. البغدادي،(عبد القادر بن عمر)، خزانة الأدب، تح عبد السلام محمد، هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط4، 1997م.

7. أبوالبقاء، (محمد بن موسى بن عيسى)، حياة الحيوان الكبرى ،د . تح ، ط2، دارالكتب العليمة، بيروت،2003م.

8. البكري ،(أبو عبدالله بن عبدالعزيز)، سمط الآلي في شرح أمالي القالي، تح عبدالعزيز الميمي ، د:ت، دارالكتب العلمية ، بيروت . لبنان.

9. البيهقي، (إبراهيم محمدبن الحسين بن على بن موسى البيهقي)، المحاسن والمساوي، محمد أبوالفضل، دار صادر بيروت، ط1، 1961م.

10. البيهقي أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ، السنن الكبرى،تح محمد عبد القادر عطا ،: دار الكتب العلمية، بيروت: ، ط1، 1424 هـ - 2003 م.

11. تأبط ، شراً ،(ثابت بن جابر) ديوان تأبط . تح علي ذي الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، القاهرة، ط1، 1984م.

12. الجاحظ، (أبو عثمان عمرو بن بحر) الحيوان ، تح عبدالسلام محمد هارون ، دار إحياء التراث العربي، ط7، 1999م

13. جبورة (عبدالنور جبور)، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1984م.

14. جبوري (يحي جبوري)، الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ط4، 1983م.

15. الجرجاني، (علي بن محمد بن علي)، التعريفات، تح مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط1، 1983م.

16. ابن جعفر، (الإمام أبي الفرج قدامة) ، نقد الشعر ، تح، كمال مصطفى، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة ،ط3، ،1962م.

17. الجمحى ، (محمد بن سلام بن عبيد الله) ، طبقات فحول الشعراء ،تح محمود محمد شاكر، دار المدني ، جدة ، 1980م.

18. الجندي ، (علي الاجندي) ، في تاريخ ألأدب الجاهلي ، مكتبة التراث، القاهرة، ط1 ،1991م.

19. الجوهرى ،(أبو نصر إسماعيل بن حماد) ،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،تح أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين بيروت، ط4 ،1987، مادة ذأب .

20. الحاوي،(إيليا سليم الحاوي)، فن الوصف، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط2، 1987م.

21. ابن حجر،(أوس بن حجر)، ديوان أوس بن حجر،تح ، محمد يوسف نجم ، دار صادر بيروت ، ط3، 1979م.

22. ابن حزم،(أبو محمد علي بن أحمد)، جمهرة أنساب العرب، تح، جماعة من العلماء، دار الكتب، بيروت، ط، 1981م

23. حنفي، (عبدالحليم حنفي) ، شعر الصعاليك منهجة وخصائصه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب العربي، القاهرة، ط1، 1979م.

24. الحوفي، (أحمد محمد الحوفي)، أغاني الطبيعة في الشعر الجاهلي، مكتبة نهضة مصر، 1958م.

25. خليف، (يوسف خليف)، الشعراء الصعاليك ،في العصر الجاهلي، دار المعارف، مصر، القاهرة، 1966م.

26. ابن دريد ،(أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي)، جمهرة اللغة، تح رمزي منير البعلبكى، دار العلم للملايين، ط1، 1987م.

27. دائرة المعارف الإسلامية، تر، (محمد ثابت الفندي)، وزارة المعارف، القاهرة، د:ت، مج 13.

28. ذو الرمة، (غيلان بن عقبة)، ديوان ذي الرمة، تح، عبدالرحمن المعطاوي، دار المعرفة، بيروت لبنان ، ط1، 2006م.

29. الرازي، (زين الدين أبو عبدالله)، مختار الصحاح، تح، يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية،بيروت، ط5، .

30. ابن رشيق القيرواني، (أبو علي الحسن بن رشيق)، العمدة في محاسن الشعر، تح مفيد قميحة، دار صادر بيروت، لبنان، ط1، 1983م.

31. ابن الرومي ، (أبو الحسن علي بن العباس)، شرح أحمد حسن سيخ، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط3، 2002م.

32. الزبيدي، (الأمام مرتضى الحسين الواسطى)، تاج العروس ،تح مجموعة من المحققين، دار الحياة، بيروت، 1963م

33. الزركلي، (خير الدين بن محمود)، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م.

34. الزمخشري، (الإمام جار الله أبي القاسم محمود بن عمر)، أساس البلاغة دار صادر بيروت لبنان، ط2، 1991.

35. الزوزني، (عبدالله الحسين بن أحمد)، شرح المعلقات السبع، دار المعرفة بيروت، ط4، 2010م.

36. السكرى،(أبوسعيد الحسن بن الحسين)، شرح أشعار الهذليين، تح عبد الستار أحمد فراج ،القاهرة، مكتبة العروبة 1945م.

37. ابن أبي سلمى ، (زهير بن أبي سلمى) ، ديوان زهير بن أبي سلمى ، تح علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان، ط1 ، 1988م.

38. الشابي, (أبو القاسم الشابي)، الخيال الشعري عند العرب، الشركة القومية للنشر، تونس، 1961م.

39. الشايب،(أحمد الشايب)، الأسلوب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط12، 2003م.

40. ابن شداد ، (عنترة بن شداد بن معاوية)، ديوان عنترة، شرح الخطيب التبريزي ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1992م.

41. الشنفرى، (عمر بن مالك)، ديوان الشنفرى، إعداد وتقديم طلال حرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1996م.

42. الضبي، (المفضل بن محمد)، المفضليات، تح عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1963م.

43. ضيف: (شوقي ضيف)، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، القاهرة ، ط3، 1973م.

44. الطائي، (حاتم الطائي)، ديوان حاتم الطائي دار صادر، بيروت، ط1981،5م.

45. طليمات، (غازي طليمات)، الأدب الجاهلي قضاياه، أغراضه أعلامه ، د:ت، دارالفكر عمان الأردن.

46. الطيب: (عبدالله الطيب)، المرشد إلى فهم أشعار العرب ، دارجامعة الخرطوم للطباعة والنشر، ط1، 1993م.

47. ابن عبد ربه، (شهاب الدين أحمد بن محمد)، العقد الفريد، تح مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.

48. العسكري، (أبو هلال الحسن بن عبدالله)، الصناعتين، تح، علي محمد البجاوي محمد أبو الفضل، دار المكتبة العصرية ، بيروت، 2006م .

49. علي، (جواد علي)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي ، بيروت، ط4، 2001م.

50. علي (علي الهاشمي)، المرأة في الشعر الجاهلي، بغداد :دار المعارف ، 1960م.

51. الغنوي، (طفيل الغنوي)، ديوان طفيل الغنوي، تح حسان فلاح أوغلي، دار صادر، بيروت، ط، 1997م.

52. ابن فارس،(أحمد بن زكريا)، مقاييس اللغة تح،عبدالسلام محمد هارون، دار صادر بيروت، ط3، 2004م.

53. أبوالقاسم ، (عبدالرحمن بن عبدالله)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تح عمر عبدالسلام، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ط1، 2000م.

54. ابن قتيبة، (محمد بن عبدالله), الشعر والشعراء ،تح أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1967م.

55. ابن قتيبة ، (محمد بن عبدالله)، عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، بيروت 1999م .

56. القرشي، (أبوزيد محمد بن أبي الخطاب)، جمهرة أشعار العرب، تح علي محمد البجاوي، الناشر نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة 1967م.

57. القيسى، (نورى القيسي)، الطبيعة في الشعر الجاهلي، مكتبة النهضة العربية بيروت، لبنان، ط2، 1984م.

58. فروخ، (عمر فروخ)، تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت . لبنان، ط7، 1997م.

59. المبرد (المربد وأخرون)، شروح لامية العرب ، تحقيق عبد الحميد هنداوي الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2006م.

60. ابن كثير، (عماد الدين أبي الفداء إسماعيل)، كتاب تفسيرالقرأن العظيم ، دار الأندلس، للطباعة والنشر،القاهرة، ط4، 1983م.

61. مجدي ،(وهبة مجدي، كامل المهندس)، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان، بيروت ،ط2، 1984م.

62. المرقش الأصغر، (عمرو بن حرملة)، ديوان المرقش، تح مارين، دار صادر ، بيروت، ط1, 1998م.

63. المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية، بالقاهرة ، دار المعارف القاهرة، ط3، 1972.

64. ابن منظور، (الأمام أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط3، 1996م .

65. الميداني ،(أبوالفضل أحمد بن محمد)، مجمع الأمثال ، تح محمد محي الدين ، دار المعرفة بيروت لبنان، 1966م.

66. النابغة الجعدي، (قيس بن عبدالله)، الديوان، تح د. واضح الصمد، دار صادر، بيروت . لبنان ، ط1، 1998م

67. أبو ناجي، (محمود حسن)، الشنفرى شاعر الصحراء الأبي ، دار صادر، بيروت، لبنان، ط2، 1983م.

68. النصيح ، (حسن محمود) ، شرح لامية العرب بين الشنفرى وخلف الأحمر ، الدار الدولية للنشر والتوزيع الرياض ، ط2، 1992م.

69. ابن الورد، (عروة بن الورد) ، ديوان عروة ، تح ابن السكيت ،دار الكتاب العربي، بيروت، 2005م.

الدوريات:

1. جاسم محمد صالح ،الشعراء الصعاليك ، في العصر الجاهلي ، مجلة جذور للتراث ، س7، ع16 ، 2014م.
2. ربايعة، (حسن محمد ربايعة) ، الغارة عند الشعراء الصعاليك في الجاهلية ، مجلة جامعة الملك سعود ،مج10، الرياض، 1998م.

فهرس المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة

1	الآية	أ
2	الإهداء	ب
3	الشكر والعرفان	ج
4	مستخلص البحث باللغة العربية	د
5	مستخلص البحث باللغة الإنجليزية	هـ
6	المقدمة	1
7	المدخل	7
8	**الفصل الأول : الوصف في الشعر الجاهلي**	
9	المبحث الأول : الوصف لغة واصطلاحاً .	9
10	وصف لغةً	10-9
11	لوصف اصطلاحاً :	13-10
12	المبحث الثاني : الوصف عند الجاهليين.	29-12
13	وصف الإبل	18-14
14	وصف الخيل	20-18
16	وصف الكلاب	21-20
17	وصف الجبال	22-21
18	وصف النجوم	23-22
19	وصف الخمر	25-23
20	وصف المرأة	29-25
21	**الفصل الثاني :أضواء على ظاهرة الصعلكة والصعاليك.**	
22	المبحث الأول : تعريف الصعلكة .	35-31
28	تعريف الصعلكة لغة	33-31
29	تعريف الصعلكة اصطلاحاً	35-33

31	الصعلكة في الجاهلية .	39-35
33	المبحث الثاني : أشهر الشعراء الصعاليك .	40
34	أبط شراً .	46-40
35	السليك بن السلكة .	50-46
36	**الفصل الثالث : الوصف عند عروة والشنفرى.**	51
40	المبحث الأول :.تعريف بعروة بن الورد اسمه ولقبه	52
42	كنيته، أسرته. لقبة	54-53
43	مكانة عروة بين الشعراء	55-54
44	صفاته.	58-55
45	وفاته.	59-60
46	موضوعات وصف عروة .	60
47	وصف السلاح .	61-60
49	وصف الصحراء .	61
51	وصف الغارة	64-63
52	وصف الأسد	65-64
53	وصف الصعلوك	66-65
54	المبحث الثاني : التعريف بالشنفرى وموضوعات وصفه.	67
55	تعريف بالشنفرى.	68-67
57	نشأته	69 -68
58	آراء حول تصعلكه	71-69
60	وفاته.	72-71
61	الوصف عند الشنفرى.	72
62	وصف الغارة .	74=72

63	وصف المراقب.	72
64	وصف الذئب	75-74
65	وصف الصحراء.	75
66	وصف الرفاق.	76
68	وصف الأسلحة.	78-77
71	الخاتمة النتائج والتوصيات	80-79
72	فهرس الآيات	81
73	فهرس المراجع	82
74	فهرس المحتويات	88